من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وصار ذا أصحابه وأمته عنده في الحق سواء أي مستوين
لأنهم كالأبناء قال صاحب النهاية وفي حديث عمر رضي كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء أي مستوية
مجلسه مجلس علم وفي نسخة مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة أي منهم على ما يسمع في ذلك المجلس لا ترفع
فيه أي في مجلسه الأصوات لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ولا تؤبن فيه الحرم أي لا تذكر
بالهجر ويجوز أنه أراد والله أعلم وفتح الموحدة من الأبن وهو العيب والتهمة أي لا تقذف ولا تعاب الحرم
في المجالس وقيل لا توقف ولا تذكر بقبيح فيدار في مجلسه الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه
وقيل المراد بها النساء ووقع في بعض النسخ بالفاء والمراد به البث وما يجري على الفاء أي حيل أن يحدث ثم
يصان منه رفث القول وفحش الكلام وما لا يليق بمقام الكرام يقال أبنت الرجل إذا رميته بخلة سوء
ورجل مأبون أي مرمي بها ووقع في المنتقى لا توصف بشرة الحرم أي ذكره ميرك وفي القاموس
أبنه يأبنه اتهمه فهو مأبون بخير أو بشر فإن أطلقت فقلت مأبون فهو بشر وأبنه وأبنه عابه
في وجهه ولا تنثى بضم أوله وسكون نون وفتح مثلثة أي لا تشاع ولا تذاع فلتاته بفتح الفاء واللام
أي زلاته ومعايبه جمع فلتة وهي جمع فلتة والمراد بما يبدر من الرجل من سقطة وفي الفائق
الفلتة الهفوة أي لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى والضمير في فلتاته راجع إلى المجلس الذي تقدم السؤال عنه
أي إن سقط عن أحد سقطة سترت عليه فلم يحك عنه كذا ذكره في المنتقى وذكر في النهاية أن الفلتات
الزلات جمع فلتة والمعنى لم يكن لمجلسه زلات فتحفظ وتحكى انتهى فالنفي توجه إلى القيد والمقيد
جميعا كما في قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وكقوله سبحانه لا يسألون الناس إلحافا
ما يقول هذه النسخة في جملة الفلتات ولذا قال بعضهم في النهاية هذا حسن في حيثية المعنى وكأنه لم يحفظ
فيه القاعدة ولذا قال ابن حجر ما في النهاية هذا حسن في حيثية المعنى وكأنه لم يحفظ فيه القاعدة القائلة بأن
النفي إنما يتوجه في الكلام على القيد قال عن الأعراب أنه لم يكن في مجلسه فلتات
فتنثى فانتفى وانتفى عن الفلتات الذكر وإذا النثا الموصوف بنشر الحديث كذا في القاموس
نثا الحديث حدث به وشاعه والنثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سوء ونث الخبر نشره انتهى

فهو داخل فيه وفي النهاية نثوت الحديث أظهرته وأما ذكره ابن حجر من قوله نثا ينثو إذا
تكلم بقبيح فلم أر وأصحابه متعادلين أي متساوين متفاضلين كما في نسخة خبر لكانت المقدرة أي كانوا
متساوين ويجوز فيه كما ذكره الحنفي ولا يبعد أن يكون حالا والمعنى حال كون أهل مجلسه متساوين وبعد أن
لا يتكبر بعضهم على بعض بالحسب والنسب بل كانوا كما قال يتفاضلون أي يتفضل بعضهم على بعض فيه
أي في مجلسه بالاستقرار بما يتعلق بها علما وعملا وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون وهو قريب في
المعنى وسيأتي لفظ الترمذي متواضعين وهو حال من فاعل الفعل المتقدم أو خبر لكانوا مقدرا يوقرون فيه
الكبير أي يعظمونه توقيرا ويرحمون فيه الصغير بناء على ما ورد ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كما
رواه الترمذي عن أنس في جامعه ويؤثرون من الإيثار بمعنى الاختيار وهو مهموز ويجوز إبداله ألفا
ذا الحاجة أي على من ليس بذي حاجة ويحفظون الغريب أي يراعونه ويكرمونه ويقربون الذي
من مواساته مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الغرائب المذكورة في مجلسه حدثنا محمد بن
عبد الله بن بزيع بفتح موحدة وكسر زاي فتحتية فعين مهملة حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة
المفتوحة حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدي بصيغة المجهول أي لو أرسل
هدية إلي كراع بضم الكاف وهو ما دون الركبة من الساق على ما في النهاية وهو دون الكعب من الدواب على ما في
المغرب لقبلت أي نظرا إلى تعظيم الله ونعمه في الحبة وتخلقا بأخلاق الله حيث قال
الله يحب وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فمن الخلق الجليل قبول القليل ورد الجزيل
ولو دعيت عليه أي إليه كما في نسخة لأجبت أي الداعي وهو المتكبر لأنه داع ولو كان حقيرا أو لأن الدعوة إليه
ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير الحديث بهذا اللفظ رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن أنس قال ميرك
وروى في شرح السنة أيضا عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك وينام
على الأرض ويجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويقول لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع
لقبلت والحديث الذي رواه البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة لو دعيت إلى بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وقال
العسقلاني زعم بعض الشراح أن المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1